

المواجهة الأميركية - الصينية القادمة في الشرق الأوسط



على الأفرو-أوراسيا، وهو ما أطلق عليه العالم الجغرافي البريطاني ماكيندر "جزيرة العالم" (أي قلب العالم) لأنه من خلال ربط أوروبا بشرق آسيا عبر الشرق الأوسط، ستعمل الصين في النهاية على تطوير قدرتها على تهديد أميركا الشمالية اقتصاديا وعسكريا. هذا حسب هؤلاء وهو في النهاية هدف الحزام والطريق. وعلى إدارة بايدن مواجهة ومنعه قبل فوات الأوان، مما يعني أن الشرق الأوسط سيبقى في مخاض الصراعات بالوكالة وتصفية الحسابات ضمن الإنجازات العالمية القيادية (الولايات المتحدة، الصين وروسيا).

العض في واشنطن يذكر بنصيحة المنظر الأمريكي الاستراتيجي زيبغينو بريجيتسكي بوجوب قبول الولايات المتحدة لشركات موضعية مع كل من روسيا والصين للحفاظ على موقع القوة العظمى الوحيدة بأسلوب مرن. لكن الحرب السiberانية التي بدأت والحروب التجارية القائمة تشيخان الشرق الأوسط سيكون من مسارح السباق العالمي المحتدم.

أساسيين لوشنطن، حيث لا تتحاذر بكين إلى أي طرف وتبدو مرتاحة للعمل مع إيران وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وأخيرا مع تركيا. والبارز في النهج الصيني عدم التدخل في شؤون الدول والتركيز على الاستقرار وطريقة رابح - رابح ظاهريا أي أنه بدلا من الترويج لرؤية ما يتبنين الصينيون نهجا توسعيا لصالحهم في المقام الأول وفيه تخصيص قسم من الفائدة تجاريا. عبر المال والوسائل المتاحة. أي أن الثورة الرقمية والإنجازات الاقتصادية كلها تصب لخدمة التوسع الصيني. وأخيرا تبين أن المملكة العربية السعودية كانت أول مصدر للنفط إلى الصين في 2020 وقد سبقت روسيا، أما دولة الإمارات العربية المتحدة فكانت أول من استخدم اللقاح الصيني ضد كورونا.

بمطالب بعض الاستراتيجيين الأميركيين أن تقديري واشنطن ببريطانيا التي كانت تعمل على منع أي قوة من السيطرة على أوروبا والقارية. وذلك بالعمل على منع أي قوة من الهيمنة

يوم خطا فرعيا لطريق غرب الصين وممر الحزام عبر باكستان إلى بحر العرب. وحسب لغة الأرقام، فالصين هي الشريك التجاري الرئيسي للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. تستثمر الصين مليارات الدولارات في مصر وربما مليارات أخرى كجزء من اتفاق استراتيجي تقول إيران إنها أبرمتها معها ولم تؤكد الصين بشكل قاطع.

تسقط العوائق الجغرافية أمام الصين عبر استخدام القوة الناعمة والإنجازات الاستثنائية، ويراهن الصينيون على أن نظام الطرق والسكك الحديدية والموانئ الذي يبنيه في الشرق الأوسط سوف يمنحهم يوما ما بدا قوية في أوروبا وشرق آسيا، ناهيك عن شرق أفريقيا. وهذا يجعل العالم أكثر ترابعا ويسهل تقدمهم الاقتصادي. ولا تلتبس تفكيرنا شموليا على نفس المستوى في واشنطن التي تعتمد على التحالفات مسبقا لمواجهة الصين في وقت تمكنت فيه بكين في الشرق الأوسط من تحقيق اختراق كبير عند حلفاء

من مليار نسمة، وثلاث التجارة العالمية. والاتفاق الثاني في ديسمبر 2020 كان مع الاتحاد الأوروبي تحت قيادة ألمانيا وهو اتفاق شامل بشأن الاستثمارات بين الطرفين).

ونظرا إلى الموقع الصيني المترسخ في أفريقيا، سيكون الشرق الأوسط من مسارح التجاذب الأساسية بين واشنطن وبكين. ومن المتوقع أن تركز إدارة بايدن في الشرق الأوسط على إعادة العمل بالاتفاق النووي مع إيران وحسب مركز الاقتصاد وأبحاث الأعمال (سي.إي.بي.آر)، ومقره في بريطانيا (وهو من المراكز الرائدة للأبحاث الاقتصادية)، كانت تداعيات وباء كورونا الاقتصادية لصالح الصين، مؤكدا أن "إدارة بكين الماهرة للآزمة ستجعلها الاقتصاد العالمي الرئيسي الذي سيتوسع في العام المقبل". ووصل الأمر بهذا المركز الرصين ليتوقع أن "الصين ستصبح أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2028، متفوقة بذلك على الولايات المتحدة، قبل خمس سنوات مما كان متوقعا في السابق".

في السنوات الأخيرة من خلال مبادرة الحزام والطريق التي تبلغ تكلفتها عدة تريليونات من الدولارات، استثمرت الصين في ميناء جوارر الاستراتيجي بباكستان (الممر بين طريق الحرير البرية وطريق الحرير البحرية نحو آسيا) بالقرب من الخليج وفي أول قاعدة عسكرية عالمية في جيوتوتي عند مدخل البحر الأحمر. كما يفكر الصينيون في إنشاء قاعدة عسكرية في بورتسودان شمالا على البحر الأحمر (ليس بعيدا عن القاعدة العسكرية الروسية التي أقيمت حديثا)، ومنشأة بحرية في جيواني - باكستان على الحدود الإيرانية. وهناك أيضا المشروع المثير للجدل حول إدارة محتملة لمضائق جديدة في الموانئ الإسرائيلية في حيفا وأشدود. وضمن هذه اللوحة قد تصبح أفغانستان ذات

والاقتصادية والاجتماعية وردود الفعل المتجهة نحو الانكفاء وإثارة النزعات القومية والطموح الوطنية والقومية. وكان من اللافت في حصاد 2020 السنة الاستثنائية، أن اقتصاد الصين يتعافى ويسجل نمواً وبياقي القوى الاقتصادية الكبرى تغرق في الانكماش، حيث إن جائحة كوفيد - 19 والتداعيات الاقتصادية المصاحبة لها رجحت بالتأكيد كفة الصين في المنافسة الدولية. وسبب مركز الاقتصاد وأبحاث الأعمال (سي.إي.بي.آر)، ومقره في بريطانيا (وهو من المراكز الرائدة للأبحاث الاقتصادية)، كانت تداعيات وباء كورونا الاقتصادية لصالح الصين، مؤكدا أن "إدارة بكين الماهرة للآزمة ستجعلها الاقتصاد العالمي الرئيسي الذي سيتوسع في العام المقبل". ووصل الأمر بهذا المركز الرصين ليتوقع أن "الصين ستصبح أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2028، متفوقة بذلك على الولايات المتحدة، قبل خمس سنوات مما كان متوقعا في السابق".

رغم ثقل أوزان اللاعبين تبرز الصين بمثابة القوة التي تنطلق من مشروع طرق الحرير الجديدة وتتمتع تمددها الجيوسياسي نحو هذه المنطقة. ولذا لن تكون إدارة جو بايدن مضطرة إلى خوض مبارزة ترتسم مع الصين في الشرق الأوسط حول المصالح والنفوذ والتوازنات العالمية الجديدة. ولأن الصين تمثل وفق العقيدة الاستراتيجية الأميركية التحدي الأكبر لوشنطن عالميا، سيكون للشرق الأوسط نصيبه من اختبار القوة المفتوح بين الجانبين وما يرافق ذلك من تغيير في قواعد اللعبة الدولية.

من إدارة ترامب إلى إدارة بايدن، لن يكون هناك تغيير ملموس في مقاربة الصين، إذ إننا أمام نظرتين للعالم ورؤيتين أيدولوجيتين تتواجهان ولا تتقاسمان في المدى المنظور أي مخرج مشترك لتنظيم العولمة أو إعادة تشكيل النظام الدولي. والأدهى أن المشهد العالمي في حلبة جائحة كورونا يتخبط باضطراب متصاعد مع عودة سباق التسليح بين الدول الكبرى والقوى الإقليمية ومن دون وجود حوكمة وضوابط في تنافسية لا ترحم إلى حد أن وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي حذرت من أن "الأزمة الوبائية أدت إلى تقادم السلوكيات العنصرية على الساحة الدولية". وبالفعل يشتد التجاذب الدولي على خلفية الأزمة الصحية



لم تتحقق الاستدارة الأميركية من الشرق الأوسط وأوروبا نحو آسيا والمحيط الهادئ، كما تصورت إدارة باراك أوباما. وحاليا بعد المسعى الترابي إلى إعادة تركيب المشهد الإقليمي، ينتظر كل المعنيين بلورة وبدء نشاط الإدارة الديمقراطية الجديدة في أحد أبرز مسارح الصراع العالمي. لكن بالرغم من ثقل أوزان اللاعبين الإقليميين وحجم واشنطن التاريخي والعولمة الروسية والحضور الأوروبي والأسوي، تبرز الصين بمثابة القوة التي تنطلق من مشروع "طرق الحرير الجديدة" وتتمتع تمددها الجيوسياسي نحو هذه المنطقة. ولذا لن تكون إدارة جو بايدن مضطرة إلى خوض مبارزة ترتسم مع الصين في الشرق الأوسط حول المصالح والنفوذ والتوازنات العالمية الجديدة. ولأن الصين تمثل وفق العقيدة الاستراتيجية الأميركية التحدي الأكبر لوشنطن عالميا، سيكون للشرق الأوسط نصيبه من اختبار القوة المفتوح بين الجانبين وما يرافق ذلك من تغيير في قواعد اللعبة الدولية.

من إدارة ترامب إلى إدارة بايدن، لن يكون هناك تغيير ملموس في مقاربة الصين، إذ إننا أمام نظرتين للعالم ورؤيتين أيدولوجيتين تتواجهان ولا تتقاسمان في المدى المنظور أي مخرج مشترك لتنظيم العولمة أو إعادة تشكيل النظام الدولي. والأدهى أن المشهد العالمي في حلبة جائحة كورونا يتخبط باضطراب متصاعد مع عودة سباق التسليح بين الدول الكبرى والقوى الإقليمية ومن دون وجود حوكمة وضوابط في تنافسية لا ترحم إلى حد أن وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي حذرت من أن "الأزمة الوبائية أدت إلى تقادم السلوكيات العنصرية على الساحة الدولية". وبالفعل يشتد التجاذب الدولي على خلفية الأزمة الصحية

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مجزة بغداد تجديد للعبة الطائفية

فعل الميليشيات جنوبيا تمثل في قتل واختطاف كوكبة منهم. اليوم تقر طهران تجديد المهزلة الطائفية الفاشلة وفتح نهر الدم العراقي الذي لم يجف بالإيعاز إلى داعش معاودة مسلسل التفجيرات داخل العاصمة العراقية لتعزيز دور الميليشيات في تصعيد مسلسل القتل والاختطاف ضد من تبقى من شباب العرب السنة، خصوصا في حزام بغداد، بعد فشل أهدافها في خلبا الكاتوبوشا ضد السفارة الأميركية ومصالحها في العراق.

الرسائل الإيرانية متعددة الاتجاهات، داخليا وخارجيا، أرادت القول للكاظمي إنه ليس حصانها في الانتخابات المقبلة حتى وإن استخدم مشروع ثورة أكتوبر وشبابها المطاردين من قبل الميليشيات التي ستوسع من فعاليتها القتالية للهيمنة على فعاليات الانتخابات والدخول للبرلمان المقبل. غباء حكام طهران يدفعهم إلى استخدام وسائل قديمة رثة وأدوات ووكلاء استهلكت أوقاتهم يعتقدون أن لعبتهم قد تغير اهتمام واشنطن

القدرة على الكشف المبكر عن العمليات الإرهابية لا أن يعبر في تعقبه على الحادث بأنه "كان خرقا يكشف عن خلل كبير في هذا الجهاز يجب إصلاحه" هذا يعني أن جهاز الاستخبارات كان مخترقا في قيادته الفنية من قبل عملاء إيران. من يقرأ تعقيبات الكاظمي ومشاعر المرارة من هيمنة الأحزاب وميليشياتها بصورة غير مباشرة تتأكد له حقائق الهيمنة الإيرانية؛ كما في حديثه الأخير عن الصراعات السياسية داخل تلك الأجهزة بمعنى التغلغل الإيراني فيها. إيران قادرة من خلال هؤلاء العملاء على تسهيل المهمات التحضيرية للإرهابيين لتنفيذ جرائمهم ضد المواطنين العراقيين في المناطق الشعبية، في حين لم نسمع عن عملية داعشية ضد مواقع ومقرات حزبية أو ميليشيوية. وهذا ما يفسر انزعاج تلك الأحزاب والميليشيات من الإجراءات الإدارية التي اتخذها الكاظمي وكان عليه اتخاذها منذ تسلمه رئاسة الوزارة بإبعاد بعض العناصر القيادية في الأمن والاستخبارات، وهي شخصيات مهمة تجرأ بسبب صدمة الحدث على إبعادهما.

تفجير السوق الشعبية في ساحة الطيران ببغداد هذا الحدث المأساوي الذي خلف 32 قتيلًا وأكثر من مئة جريح لا يحتاج إلى مهارة كاتب أو صحافي ليلق عليه، إلا إذا جاء متفاعلا عاطفيا مع تراجم الموت ومسلسل الأحزاب الذي يلف العراقيين منذ عام 2003 وإلى حد الآن.

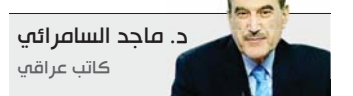
الوصف الإنساني المؤثر كان للمفجوع والد الضحيتين، علي وعمر، عندما قال "ذهبنا إلى السوق على باب الله".

وأكثر وصف سياسي بليغ عبر عنه ثلاثة عراقيين، رجلان وأمرأة، تحدثوا إلى إحدى الفضائيات العربية بعد أربع وعشرين ساعة من الحدث من داخل ساحة الطيران قالوا "هذا التفجير هو بداية موسم تفجيرات من صناعة السياسيين العراقيين، وسنشهد في الأيام المقبلة تفجيرات أخرى، هذه الأحزاب لا تهتمها دماء العراقيين".

لم يعد الحديث عن علاقة النظام الإيراني بالقاعدة ووليدها داعش كلاما من فرضيات المؤامرة، هناك حقائق كثيرة متداولة أكدها مايك بومبيو وزير الخارجية ومدير المخابرات الأميركية السابق أواخر أيامه في الخارجية. مراجعة سريعة للوقائع السياسية والعسكرية منذ عام 2003 وإلى حد الآن تؤكد أن طهران اشتغلت على بناء جهاز أمني عراقي موالي لها ومواز للجهد الأميركي الذي أُنشأ جهاز مكافحة الإرهاب المعروف بكفائه ونجاحه في طرد داعش من الموصل.

منذ وقت مبكر، بعد عام 2003، أدخلت منظمة بدر الآلاف من الكوادر والمواهب إلى وزارة الداخلية والآلاف من الضباط، في عملية سميت بالمدجج إلى وزارة الدفاع دون المرور بتقاليد الإعداد والتربيت المهنية التي عُرف بها الجيش العراقي منذ تأسيسه.

من الجانب الفني مجزة بغداد كان متوقعا أن يعكس رئيس الوزراء مصطلحي الكاظمي خبرته الفنية كمدير سابق للاستخبارات لأربعة أعوام في



فعل الميليشيات جنوبيا تمثل في قتل واختطاف كوكبة منهم. اليوم تقر طهران تجديد المهزلة الطائفية الفاشلة وفتح نهر الدم العراقي الذي لم يجف بالإيعاز إلى داعش معاودة مسلسل التفجيرات داخل العاصمة العراقية لتعزيز دور الميليشيات في تصعيد مسلسل القتل والاختطاف ضد من تبقى من شباب العرب السنة، خصوصا في حزام بغداد، بعد فشل أهدافها في خلبا الكاتوبوشا ضد السفارة الأميركية ومصالحها في العراق.

الرسائل الإيرانية متعددة الاتجاهات، داخليا وخارجيا، أرادت القول للكاظمي إنه ليس حصانها في الانتخابات المقبلة حتى وإن استخدم مشروع ثورة أكتوبر وشبابها المطاردين من قبل الميليشيات التي ستوسع من فعاليتها القتالية للهيمنة على فعاليات الانتخابات والدخول للبرلمان المقبل. غباء حكام طهران يدفعهم إلى استخدام وسائل قديمة رثة وأدوات ووكلاء استهلكت أوقاتهم يعتقدون أن لعبتهم قد تغير اهتمام واشنطن

